

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المستقبل

محاضرات في اللغة العربية

إعداد

م.م. فاطمة تركي صاحب

المحاضرة الثانية

ثانيا: الحديث النبوي الشريف

قال رسول الله: "إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق"

الحديث من جوامع كلام النبي ﷺ، إذ جمع في ألفاظ قليلة معانٍ عظيمة، بين فيه أن الغاية الكبرى من بعثته هي تهذيب الأخلاق وإكمال الفضائل الإنسانية، ومكارم الاخلاق هي القيم والصفات الحميدة التي ترفع من قدر الانسان، وهي الفضائل التي دعا اليها الاسلام وجعلها أساسا لبناء مجتمع صالح.

❖ شرح ألفاظ الحديث

إنما: أداة حصر تفيد القصر، أي ان من أعظم مقاصد بعثته اتمام مكارم الاخلاق.

بُعثت: أي أرسلني الله بالرسالة.

لأتمم: لأكمل وأبلغ بالأخلاق كمالها.

مكارم الأخلاق: هي الفضائل التي ترفع من شأن الإنسان كالصبر والرحمة والصدق.

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

يبين الحديث أن الدين الإسلامي قائم على الأخلاق، وأن العبادة والمعاملة والعقيدة كلها تهدف إلى بناء الإنسان الصالح، فلا قيمة لعبادة بلا خلق، وقد جسد الرسول الكريم معنى هذا الحديث في مواقفه الاخلاقية ومنها:

- عفوه عن اعداءه يوم فتح مكة حين قال: "اذهبوا فأنتم الطلقاء"

- رحمته للصغار والكبار، اذ كان يقول: " من لا يرحم لا يُرحم "

- صدقه وأمانته قبل البعثة حتى سمي بالصادق الأمين.

❖ مكارم الأخلاق في الإسلام

ان الاسلام جاء مكملًا لفضائل كانت معروفة عند العرب لكنها لم تكن تامة فسعى

لبناء الانسان خلقا وسلوكا وان الاتصاف بها هو تهذيب للنفوس فمنها:

١-الصدق: كان موجوداً لكنه نادر، فأكدّه الإسلام وجعله فريضة

- ٢-الكرم: كان عند العرب تباهاً، فجعله الإسلام عبادة خالصة لله.
- ٣-العفو: كان الناس يفتخرون بالانتقام، فجاء الإسلام ليرفع قيمة العفو والتسامح، وجعل العفو عند المقدرة من صفات المحسنين.
- ٤-الرحمة: وسّع الإسلام معناها لتشمل الإنسان والحيوان والبيئة.
- ٥-الامانة: كانت تراعى في حدود ضيقة، فوسّعها الإسلام لتشمل جميع جوانب الحياة.
- ٦-العدل: كان مقتصرًا على الأقوياء، أو ذوي المكانة، فجعله الإسلام قيمة مطلقة لا تفرق بين غني و فقير، ولا بين حاكم ومحكوم.

❖ الأبعاد التربوية والأخلاقية

- الايمان بالله يعد أساساً للأخلاق.
- تهذيب النفس واصلاح الاخلاق الموروثة.
- تحويل الاخلاق من عادات اجتماعية الى عبادات شرعية.
- التربية على الوعي الأخلاقي الذاتي، فالإنسان ينبغي أن يكون رقيباً على نفسه.

التدريبات والتطبيقات

- ما الغاية الكبرى من بعثة النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)؟
- فسّر قول النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) .
- اذكر ثلاثة من مكارم الأخلاق وبيّن أثرها.
- لماذا يُعدّ الإيمان بالله أساساً للأخلاق؟
- استخرج من سيرة النبي مواقف أخرى تجسد مكارم الأخلاق.
- قارن بين مفهوم الكرم في الجاهلية والإسلام.